# إستفتِ جيبك

ذات يوم قررت أن أفتي في كل شيء (عمّال على بطّال) وفي جميع الاتجاهات، باعتباري مسلماً عاقلاً بالغاً مكلفاً، وباعتباري في حاجة (للدراهم)، وبحاجة للنجومية، ولمليون متابع في (تويتر)، والذين أفتوا مثلاً بتحريم القهوة وتحريم الأكل بالملعقة وعدم كروية الأرض وعدم دورانها إلخ، إلخ، ليسوا بأفضل مني عند نفسي، أما عند الله فلا أنا ولا هم يعلمون.

وقد وضعت خطة محكمة (متخرش الميّة) لأهدافي، ومن ضمنها التحكم في المجتمع عبر دروشته وتعطيل عقله وعزله عن العالم والتشكيك في دينه وأخلاقه، ولكن وقفت العديد من العقبات حائلاً دوني ودون تقبل الناس لآرائي، وأولها أنني (أجلط) اللحية، وأحف الشنب حتى يغدو كشنب شارلي شابلن بعض الأحيان، وثوبي لطوله يكاد (يشنقل بي) كلما سرت فوق أرصفتنا المهشمة، وأستمع للموسيقى، وأذهب للأسواق فأرى النساء اللاتي يتسوقن مع أزواجهن وأطفالهن وعوائلهن كاشفات الوجوه (كاسيات عاريات مائلات مميلات)، واختلطت ذات مرة بطبيبة أسنان في عيادتها وهي تخلع لي ضرساً كادت روحي تخرج معه، كما أنني ألعب (المسحباني)، (وأنقز) مع الزير الجنوبي.

هذه الكبائر العظيمة والذنوب الجسيمة والخطايا الثقال عرفها الناس عني، فأعرضوا عني رغم معرفتهم بقيامي بأركان الإسلام الخمسة ومحاولاتي المستميتة لأجعل تعاملي معهم حسناً، وبراءتي من الرشوة والاختلاس رغم أنني لا أملك من (قطمير) ولا أسكن الفلل والقصور (الزاهدة)، وعلى الرغم

أنني لم أسافر إلى بلاد الكفار، ولست من زوار السفارات ولا أعرف طريقها، لأنني لم أسافر يوماً لأمريكا أو أوروبا للعلاج على نفقة الدولة، أو للدراسة، أو لدعوة الجاليات، وعلى الرغم أنني أصنف نفسي من (اللي بريالين)وليس من الليبراليين، وليس عندي سائق ولا خادمة أختلط بها، إلا أن كل ذلك لم ينفعني ولم يشفع لي، فاستسلمت وغضيت النظر عن الفكرة حتى أتوب عن تلك المعاصي، ولكل حادث حديث.

ويطيب لي هنا أن أضع خطتي المعطلة تلك ليستفيد منها صغار المتنطعين القادمين على طريق الإفتاء، نفع الله بهم وبتنطعهم، وهي كالتالي:

١- تحريم كلٍّ، وأيٍّ جديد مهما كان نافعاً للعباد والبلاد، وعدم الالتفات لمميعي الدين من الفئات والمذاهب والأمصار الإسلامية الأخرى.

٢- الأصل عندي حرمة الأشياء.

٣- سد الذرائع عن المفاسد مهما كانت (متوّهمة)، أولى من جلب المصالح مهما كانت ضرورية وعظيمة.

٤- متابعة المزاج العام للناس وتوجهاتهم وأهوائهم والإفتاء (بما يطلبه المستمعون) بعد التبرؤ من الفتاوى السابقة و(زحلطتها) بأي مبرر، والمبررات أكثر من أن تحصى، شريطة عدم محاباتهم في الثوابت الكبرى وتحليلها لهم، كالموسيقى والسينما والاختلاط وقيادة المرأة للسيارة ولبسها للبنطلون، فهذه أمور عظيمة وخطوط حمراء أميز بها بين إسلام المرء وكفره.

٥- الابتعاد عن الافتاء في القطعيات، والتركيز على المتشابهات والمستحدثات والشكليات والثانويات والهامشيات.

٦- رمي المخالف لفتواي ورأيي بالتهم والزندقة والتفسيق، وإذا أمكن إخراجه من الإسلام (مرة واحدة) فهو أفضل لي وله فيريح ويستريح.

٧- التركيز على النساء وأحوالهن وكل ما يقمن به من عمل وتحريمه (على طول)، لأن النساء (ما ينعطين وجه)، وهن (حبائل الشيطان).



obeikandl.com

٨- إذا عرضت عليَّ مسألة أخذت بأشد الآراء فيها عبر ١٤٠٠ سنة وأخفيت بقية الآراء.

٩- عدم الانصياع لما يسمى بفقه الواقع، بل يجب جلب واقع العصور الأولى وتنزيله على عصرنا وإلزام الناس به.

١٠- التركيز على عزل الناس أكثر، وإلغاء عقولهم، لكي تروجُ الفتوى ويصبحون في حاجة لي لأفتيهم في كل كبيرة وصغيرة، وكلما تشددت أكثر نلت إعجاب العامة الذين سيرددون أقوالي كالببغاء، رغم عدم اقتناعهم بها وعدم التزامهم بها.

١١- إغلاق كل أبواب الترفيه والفرح والبهجة والسرور وتحريمها بأية طريقة وبأية صورة، وتبديع وتفسيق من يؤيدها، لأن الناس إن جربوها انصرفوا عني وعن فتواي وفقدت السيطرة عليهم، إن خلق الرعب في نفوسهم من المباهج، والإفتاء بأن مرتكبها موعود بالنار، يجعلهم مضطربين خائفين مهطعي الرؤوس، يخشون أن تفعل بهم فاقرة، ضعفاء أذلَّاء، يلفهم الحزن، والضعيف والحزين يسهل التحكم بهما.

وأخيراً، نصيحتي لكل متنطع قادم، أن يحرص على رمي الناس في دينهم وعقولهم وأخلاقهم باستمرار ودونما انقطاع، لكي يصفو له الجو (فيبيض ويصفّر وينقّر) كما يحلو له، ولكي يسيطر على الجموع، ويوجهها كيفما يشاء، فهذه سلطة عظيمة أرجو أن لا يفرط فيها، وكلما نجح المتنطع في تأطير الناس وجعلهم نسخة عنه ومنه، يسيرون حسب مسطرته وسراطه، كلما تمكن من تبعيتهم أكثر، وتحكم في أنفسهم وعقولهم وأموالهم أكثر، وركّزوا لي على (أموالهم)، وسلموا لي عليها.